

57 - تيسير التفسير « سورة البروج (4) » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلي.

عيسى المسلي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان بطش ربك لشديد والغفور الودود ذو العرش المجيد لما يريد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:00:00](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الذي ادعو الله تعالى واسأله ان يكون مباركا نافعا لي ولكم اجمعين ايها الاخوة والاخوات استكمالا - [00:01:04](#)

للحديث عن هذه السورة العظيمة سورة البروج اولا الى بعض ما تقدم في هذه السورة العظيمة ابتداء الحديث من قصة اصحاب الاخدود على سبيل الایجاز والاختصار والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود - [00:01:21](#)

قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها وعود ثم بين الله تبارك وتعالى سبب تحريقهم بالمؤمنين فقال سبحانه وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض - [00:01:44](#)

والله على كل شيء شهيد ثم بعد ان اشار الى القصة اشار الى المصير المصير الذي ينتظر هؤلاء المكذبين المعاندين الذين احرقوا المؤمنين وابتلوهم وكذلك اشار الى المصير الذي فيه النعيم المقيم - [00:02:07](#)

والشرف والعز والتكريم الا وهو مصير المؤمنين. كما تقدم معنا في اللقاء السابق. فقال سبحانه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ثم قال سبحانه - [00:02:31](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذا تحدث بهاتين الايتين عن المصير الذي ينتظر هؤلاء وينتظر اولئك ثم رجعت الايات مرة اخرى الى القصة - [00:02:52](#)

لكن على سبيل الاشارة الى انتقام الله تبارك وتعالى وشيء من من من الجزاء الذي يعده لاولئك المكذبين المعاندين. فقال سبحانه ان بطش ربك لشديد ان بالتاكيد هذا وعيد بالتاكيد - [00:03:13](#)

لا شك فيه ولا ريب ان بطش ربك والبطش والالاخذ بقوة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون كوتش والاخذ بالقوة نعم ان بطش ربك لشديد. بطشه سبحانه وتعالى وعقابه واخذه للظالمين اخذ شديد اليم - [00:03:41](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح ان الله ليملي للظالم يمهله حتى اذا اخذه لم يفله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - [00:04:15](#)

انظروا هنا يقول ان بطش ربك شديد ثم يقول الله جل وتعالى وعز ان بطش ربك لشديد. انه هو يبدئ ويعيد وتعالى ما اعظمه انه هو يبدئ ويعيد. لا غير - [00:04:40](#)

فهو عز وجل الذي يبتدأ خلق الخلائق من العدم ثم يعيد ثم اذا بعث الناس والمكلفين من الجن ثم اذا بعث المكلفين الناس والجن وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون. اذا بعثهم يوم القيامة اعادهم كما خلقهم اول مرة كما قال كما بدأنا - [00:05:03](#)

كما بدأنا اول خلق تعيده ويوم القيامة يعيد خلقهم جل وعز وتعالى ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الذي بدأ خلق الخلائق من عدم ثم يعيدهم كما خلقهم اول مرة اذا بعثهم - [00:05:34](#)

لحساب والجزاء والحشر وكذلك قال بعض المفسرين ما ما مدلوله او ما معناه ان الله ان كل شيء في الكون فالله تعالى هو الذي ابداه

هو الذي ابدعه انه هو يبدئ ويعيد هو الذي خلق وهو الذي اوجده - [00:06:00](#)

وكذلك كل معاد في الكون في الدنيا او في الاخرة فالله تبارك وتعالى هو الذي يعيده ان ربك هو وان بطش ربك لشديد. انه هو ربك

سبحانه وتعالى يبدئ ويعيد - [00:06:20](#)

هذه الاية والآية السابقة ان بطش ربك لشديد متناسب مع ما تقدم من ذكر اصحاب الاخدود والدعاء عليهم قتل الدعاء عليهم او الاخبار عنهم. انهم انكم هلكوا او سيهلكون ان الذين يقول الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم

على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نعموا منهم الا - [00:06:37](#)

ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ثم قال بعد ذلك ان بطش ربك لشديد اخذه عز وجل وعقوبته عقوبة عظيمة شديدة واول من يدخل بي

من يعاقبه الله عز وجل ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر هم هؤلاء الذين قال الله تعالى عنهم قتل اصحاب - [00:07:10](#)

النار ذات الوقود الى اخر ما ذكر الله تعالى ان بطش ربك لشديد وهذه كلها مؤكدات ان واللام في قوله لشديد كلها مؤكدات تؤكد ان

اخذه اليم شديد نسأل الله العفو والعافية والمغفرة والستر في الدنيا والاخرة لي ولكم اجمعين - [00:07:34](#)

انه لان بطش ربك الشديد انه هو يبدئ ويعيد اشرت قبل قليل ان ان قوله عز وجل ان بطش ربك لشديد متناسب مع ما تقدم من

ذكر اصحاب الاخدود ثم يقول الله عز وجل - [00:07:59](#)

انه هو الغفور الودود هو سبحانه الغفور صيغة مبالغة فهو يغفر كثيرا. سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا

تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:08:21](#)

انه هو الغفور الرحيم وهو سبحانه وتعالى من صفاته انه كثير المغفرة كثير الغفر لعباده التائبين والصالحين والمستغفرين نعم انه انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور المغفرة الودود. الود هو الحب الصافي - [00:08:48](#)

وفي هذا اشارة الى اولئك الذين ثبتوا على ايمانهم وثبتوا على يقينهم بالله عز وجل وقدموا في سبيل الله ارواحهم حتى القوا حتى

القوا في الاخايد وهي تشتعل نارا فاحرقت اجسادهم - [00:09:20](#)

لانه لله ولانهم قدموا في ذات الله عز وجل سيمنحهم عطاء لا مثيل له انه هو يبدئ وهو الغفور الودود والله عز وجل قد

ذكر في آيات اخرى - [00:09:45](#)

من عباده فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم هو سبحانه يحبون ولهذا فان من اعظم البشائر في طريق الصلاح والتقوى ما

ثبت عنه عليه الصلاة والسلام اخبرنا بما يدور في المأ الأعلى - [00:10:03](#)

ان الله تعالى اذا احب فلانا نادى ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل امين الوحي سماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبه يحبه

جبريل الله يحبه. فهو جبريل يحبه - [00:10:30](#)

ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول الارض هو الغفور الودود الود هو

الحب الصافي ويقول الله عز وجل في الحديث القدسي - [00:10:46](#)

وهو وهو يذر سبحانه من يتقرب اليه عز وجل وتعالى ان الله تعالى يقول النبي عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل انه قال وهذا

في صحيح البخاري ان من عاد يقول من عادى لي وليا - [00:11:10](#)

لقد اذنته بالحرب يعني من اذى وليا من اولياء الله عز وجل والله تعالى قد اعلن الحرب عليه من اذى من اذى لي وليا فقد اذنته

بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء - [00:11:29](#)

احب الي مما افترظت عليه ثم قال ولا يزال عبدي هذا حديث قدسي عن الله عز وجل في صحيح البخاري. ولا يزال عبدي يتقرب ولا

يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:11:47](#)

هو الغفور الودود والود والحب الصافي وهنا اقول حتى احبه طيب اذا احبه نادى كما تقدم انفا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه

فيحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض - [00:12:04](#)

نعم ويقول هنا في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها - [00:12:21](#)

ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه كيف ما معنى كنت سمعه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. اي ان هذا الانسان اذا ارتفع وارتقى في مقام الايمان والمحبة - [00:12:41](#)

حتى صار محبوبا من قبل الله. الله جل جلاله يحبه تصبح جوارحه. الله عز وجل يسخر له جوارحه فلا تطمئن ولا ترتاح الا في طاعة الرحمن كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. فسمعه وبصره لا يطمئن - [00:13:02](#)

وكذلك يده ورجلاه يداه ورجلاه نعم كنت سمعه الذي يسمع به. فحيث تصبح هذه الجوارح انما طمأنينتها وراحتها وسعادتها في طاعة الله عز وجل وهذه فضيلة عظيمة لعباد الله الذين يحبهم. وهو الغفور الودود - [00:13:24](#)

ثمة اشارتان اشارة لقوله عز وجل الغفور تشبه ولعل لعلها تشبه قوله عز وجل في اية سابقة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يعني هؤلاء كما قال الحسن البصري انظروا الى كرمه - [00:13:45](#)

عذبوا اوليائه وهو يقول عذبوا اوليائه وهذا معنى كلامه. وهو يقول ثم لم يتوبوا فلو تابوا لتاب الله عليهم كلامه او قريبا من هذا المعنى عظيم جدا والله العظيم نعم وهنا يقسم ان الذين فتنوا والمؤمنات ثم لم يتوبوا لو تابوا لقبل الله توبتهم. ثم يقول في الايات التاليات بعد ذلك - [00:14:10](#)

وهو الغفور ممن يغفر الله له اولئك مهما كان كفرهم ومهما كان اذاهم ومهما كان شقاؤهم فاذا تابوا فالله تعالى غفور وهو الغفور من استغفر وتاب واناب الودود المحب لاوليائه. ومنهم - [00:14:36](#)

اولئك الذين ثبتوا على ايمانهم نعم كما قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد سبحانه ذو العرش المجيد قد ورد ذكر العرش - [00:14:56](#)

كثيرا في السنة المطهرة من ذلك من ذلك هذا يذكرنا بقوله الغفور الودود ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش - [00:15:13](#)

او عند العرش ان رحمتي غلبت ورد ذكر العرش هنا وقال وقال النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري وغيره لابي ذر اين غربت الشمس؟ اتدري اين تذهب؟ قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن - [00:15:28](#)

فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغرب هذا في اخر الزمان فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها. ذلك تقدير العزيز - [00:15:50](#)

العليم وايضا يقول النبي عليه الصلاة والسلام الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش في الصحيح ايضا عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش - [00:16:10](#)

بموت سعد بن معاذ ايضا في دعاء الكرب كما في الصحيح. حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب يقول لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:16:33](#)

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش العظيم جاء في رواية ان النبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم - [00:16:55](#)

لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم اذا ويقول الله تبارك وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:17:18](#)

الى اخر الايات طيب يقول الله تبارك وتعالى ذو العرش المجيد ذو العرش المجيد اي الله تبارك وتعالى كل مكان ذو المكانة الاعلى والرفعة والسؤدة وله الكمال المطلق سبحانه وتعالى - [00:17:47](#)

المجيد العالي في عظمته العالي في قدرته ذو المجد العظيم المتعالي سبحانه وتعالى وقرأها بعضهم ذو ومن القراء ذو العرش المجيد المجيد صفة لله عز وجل ذو العرش المجيد وايضا صفة للعرش - [00:18:21](#)

ذو العرش المجيد العرش مجيد صاحب العرش مكانة عليا ومقام رفيع وهو وهو وهو الله عز وجل جعله مجيدا قال سبحانه

وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد لما يريد. يقول ابن كثير رحمه الله ذو العرش اي صاحب العرش - [00:18:42](#)

العظيم اي صاحب العرش العظيم العالي على جميع الخلائق نعم اي العرش وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد الله ليس فقط فاعل بل انه صيغة مبالغة. فهو سبحانه وتعالى له الكمال المطلق - [00:19:11](#)

وله القدرة المطلقة وهو يفعل ما يريد لا معقب لحكمه وهو على كل شيء قدير ربنا سبحانه وتعالى يقول ذو العرش المجيد فعال لما يريد فعال لما سبحانه وتعالى الذي يفعل ما يريد ثم ايضا - [00:19:41](#)

اشارة قد يكون في الايات اشارة. ان ما جرى قد يكون فيها المؤمنين من اصحاب الاخدود من التعذيب والاذى والابتلاء هو باذن الله تبارك وتعالى وارادته له في ذلك الحكمة العظيمة - [00:20:07](#)

ويعذب اولئك المكذبين ويمحقهم فيعذب اولئك الكافرين ويمحقهم ويرضى عن المؤمنين ويصطفاهم. كما قال الله عز وجل بعد غزوة احد ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين امنوا - [00:20:23](#)

من فوائد ومن حكم الابتلاء وليمحص الذين امنوا ويمحق الكافرين الايات فيها عبر وفوائد عظيمة جدا منها تعظيم الله عز وجل الخشية منه وكذلك محبته المحبة والرجاء والخشية والخوف ان بطش ربك لشديد. اذا سمع الانسان هذه الاية - [00:20:46](#)

الا يلقي ذلك في قلبه خوفا من الله تبارك وتعالى وخشية من الله عز وجل فلا تخافوهم وخافوني ولا تخشوهم واخشوني نعم ان بطش ربك لشديد انه هو هل هل الايات فيها اشارة - [00:21:16](#)

التي نزلت في مكة فيها ذكر لقصة اصحاب الاخدود في الازمان غابرة هل فيها الاشارة الى نبينا عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى لو اراد لعذب هؤلاء الكفار المعاندين الذين يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)

من اهل مكة ان بطش ربك الذي خلقك ويحفظك ويحميك وينصرك بطشه شديد هل يفهم منها الاشارة الى انه سبحانه لو اراد لانزل بطشه وعذابه وعقابه على هؤلاء المكذبين - [00:21:56](#)

ان بطس ربك لشديد انه هو يبدأ ويعيد وهو الغفور الودود. ايضا قوله سبحانه هو الغفور الودود تشع في القلب نورا بهذه بهذين الاسمين العظيمين الغفور الودود فيرجوا المؤمن مغفرة الله - [00:22:19](#)

ويرجو محبة الله ووده هو دائم الرجاء مع كونه الخوف ذو العرش المجيد تعظيم الله عز وجل وتعظيم عرشه فعال لما يريد ايضا الوقوف هذه الاية فيها فائدة على ان ما يجري في الكون - [00:22:40](#)

فهو بامر الله واذنه حتى فعل اولئك المكافرين والمكذبين والمعاندين الذين يحاربون اولياء الله وعباده الصالحين قال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه. فله الحكمة البالغة سبحانه وتعالى الله - [00:23:01](#)

الله خيرا واياكم. كل من دعا اقول امين ولك وللسامعين وللمتابعين بمثل اللهم امين اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع اسأله تبارك وتعالى ان يثبتنا على القول الثابت - [00:23:28](#)

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. الى ان القاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:59](#)

- [00:24:11](#)